محمد راضي جعفر

لعينيك يا بدوية

أيهـا القمر الطالع ، الليلة ارتحل العاشقون .
فمن مُبلغ أهلنا القاطنينَ ،
على الضفتيـن بأنّ
الهوادجَ محمولـة
في الهواء
وأنّ التي حملتها
الهـوادجُ
بنت الثلاثين بيضاء
تفهمُ سرّ الصبيّات
حين يُدغدغُهنّ الهوى
أيها الراكض ، المستريحُ ،
وراءَ الهوادج
ينأى الطريق
ولا تهتدي
انّ أعناقهن ، المطايا ،
بلون الضياء
أفضّيةٌ ... ؟
يا رقاب الجمال ،
ويا قمر البدويّـات
انيّ المتيّمُ : يسبقني الشوق
من علّم العاشق الجري
خلف الهوادج ..؟
آهٍ ... وصيفتها العامرية
« جرعـة ماءٍ »
وتسفرُ هند
ـ انا الشاعر المستجير بحبكِ
غنّيت اهل العراق اغانيك
قاسمتُك الخبز والماءَ والتمر يوما ،
حملتك همّ الملايين من فقراء الفرات
ـ وما الجرح فوق جبينكَ ؟
ـ سوط قديمٌ
ـ وما الجرح فوق جبينك ؟
ـ سوط قديمٌ
اذن أيها الطائر المتوحّدُ في سُرةِ
الشام تلك على بعد ميلين
خلفَ الفراتِ
فخُذ بعضَ صوتـي
انّ الهوداج محمولةٌ في الهواء
وان التي حملتها الاكفّ
على الهودج الاحمر
انتبهت من غبار الطريق
وها هي ذي تفتح الماء للعاشقين .

العراق